م . م . يوسف سامي فرحان الدليمي أ . د . عبد المجيد عبد الحميد العاني

دور المملكة العربية السعودية من الأزمة اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩.

بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية /٢٠١٥

ملخص البحث

كان للمملكة العربية السعودية دور مؤثر في حل الأزمة اللبنانية التي حدثت على أثر القتال الذي نشب بين المقاومة الفلسطينية وحزب الكتائب اللبناني عام ١٩٧٥ في حادثة عين الرمانة المعروفة ،مما أدى الى اندلاع حرب أهلية في لبنان استمرت ١٥ عاماً ،استخدمت بها السعودية كل إمكانياتها المادية والسياسية للوصول الى حل ينهي القتال وينظم وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان ،إلا أن دخول الكيان الصهيوني الى لبنان في حزيران ١٩٨٢ ،أدى الى زيادة المشكلة ،الأمر الذي دفع بالسعودية الى استمرار جهودها لحل الأزمة وكان أخرها اتفاق الطائف الذي استطاعت من خلاله حل المشكلة برعاية الملك فهد ،وتشكيل حكومة وفاق وطني في لبنان .

ملخص البحث باللغة الانكليزية

Kingdom of Saudi Arabia had important role in solving of Lebanon crisis which was happened due to fighting between the palastenian resistance and Lebanon battalion party in 1975 in famous Ein AL. Rumana accident ,that lead to famillier war in Lebanon which continue 15 years , Kingdom of Saudi Arabia was used All Materids AND Political facilities to reach to solve that

finish the fight and regulate the presence of palastenian resistance on Lebanon land .

But the entering of zoinist entity to Lebanon in June 1982 to elevate the lene of problem which push Kingdom of Saudi Arabia to continue their efforts to solve crisis and the last one was AL. Taif agreement which could through it to solve the proplem by Fahad King and formation of National harmony government in Lebanon .

المقدمة

كان للأزمة اللبنانية التي اندلعت في عام ١٩٧٥ بين المقاومة الفلسطينية وحزب الكتائب اللبناني ،أثرها الكبير على معظم منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي ،وذلك بسبب دخول أطراف خارجية في الأزمة ،مما زاد من حدة التوتر في المنطقة ،لذلك حاولت المملكة العربية السعودية إيجاد حل لهذه الأزمة بين فصائل المقاومة الفلسطينية وحزب الكتائب اللبناني منذ نشأتها ،إلا أنها لم تصل الى نتيجة وبعد الاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان عام ١٩٨٢ زادت من حدت الأزمة مما دفع المملكة العربية السعودية الى الدخول بقوة لحلها وطرحت المشكلة في العديد المحافل الإقليمية والدولية كان آخرها أتفاق الطائف عام ١٩٨٩ الذي يعد أحد أهم الاتفاقيات في تأريخ لبنان المعاصر ،إذ تم بموجبه حل الأزمة اللبنانية وتشكيل حكومة لبنانية من مختلف فئات المجتمع اللبناني تحت رعاية الملك فهد صاحب المبادرة .

تشكلت الأزمة اللبنانية على أثر اندلاع الحرب الأهلية في لبنان بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٧٥ وكان السبب المباشر لاندلاعها هو مقتل ٢٧ شخصاً من الفلسطينيين على أثر مهاجمة الباص الذي يستقلونه من قبل مسلحين من حزب الكتائب رداً على المحاولة الفاشلة التي قام بها مجموعة من الفلسطينيين لاغتيال رئيس حزب الكتائب بيار الجميل ،وأدت إلى مقتل أربعة من مرافقيه وهذه الحادثة عرفت بحادثة عين الرمانة ،فضلاً عن أسباب أخرى غير مباشرة مثل الحساسيات الطائفية والفوارق الاجتماعية التي كان لها أثرها في اندلاع هذه الأزمة ،وهكذا بدأت القتال في اليوم التالي في بيروت ،أذ استمر القصف المتبادل بين فريقين عرف الأول بالجبهة اللبنانية ،والأخر بالحركة الوطنية بقيادة كمال جنبلاط بالتحالف مع منظمة التحرير الفلسطينية ،وامتدت الحرب الى معظم المناطق اللبنانية[١] ،فطالبت الحركة الوطنية سريعاً بحل حزب الكتائب ،وكانت تلك البداية الرئيسية للحرب الأهلية اللبنانية[٢] ،والحقيقة أن جذور الأزمة اللبنانية كانت تعود الى هزيمة الجيوش العربية في حرب حزيران عام ١٩٦٧ (نكسة حزيران) والصدمة النفسية التي ألمت بأنظمة الحكم العربية المحيطة بالكيان الصهيوني وتساهل هذه الانظمة مع نشاط العمل الفدائي الفلسطيني (المقاومة) على أراضيها ،وقد طرح الفلسطينيون شعار النضال الوطني الفلسطيني وحرب التحرير الشعبية كوسيلة لتحرير فلسطين ،وأدت تجربة العمل الفدائي المريرة في الأردن الى خروجهم منها في أيلول عام ١٩٧٠ والانتقال الى لبنان[٣] .

وقد وجدت منظمات العمل الفدائي في لبنان البيئة المناسبة للاستقرار فيه وشن عملياتها العسكرية ضد إسرائيل ،وكان الرد الصهيوني على عمليات الفدائيين المنطلقة من جنوب لبنان للقيام بعمليات عسكرية انتقامية لردع الفدائيين ،وضمان أمن الحدود الصهيونية الشمالية مع لبنان[٤] .

سرعان ما تحولت الأزمة إلى مشكلة عربية تهم الوضع العربي بكامله ،وذلك لاشتراك إطراف غير لبنانية في الصراع وبالذات المقاومة الفلسطينية والحكومة السورية[٥] ،الحقيقة أن ضعف موقف الحكومة اللبنانية كان له دور في جعل كل ميليشيا من الميليشيات تتمتع بنفوذ سياسي بالغ الأهمية وكانت تتخذ إجراءاتها السياسية والعسكرية بحرية تامة ومن دون قيد[٦] .

وقد اتخذت المملكة العربية السعودية موقفاً سياسياً واضحاً ارتكز على أربعة نقاط وهي : أولاً/ التأكيد المستمر على وحدة لبنان ،وشرعيته الجغرافية ،وسلطته الوطنية ،ثانياً/ ورفع الخطأ في الممارسة والعلاقة ما بين العمل الفدائي والسلطة الشرعية ،ثالثاً/ والتحذير المبكر من أبعاد هذه الحرب ،رابعاً/ والمساعدة الدائمة ما أمكن دبلوماسيًّا وماليًّا ،ولقد جاء ذلك من خلال أدراك المملكة العربية السعودية الى ما تعج به الساحة السياسية اللبنانية من صراعات داخلية كان لها أبعادها الخارجية مما دفعها الى أن تسلك أسلوباً يجنبها التورط ،ويحافظ على مصداقيتها بصفتها وسيطاً ،وهذا ما عبر عنه الأمير فهد بقوله " إن الصراع المرير الذي عصف بلبنان واستمر طيلة هذه السنين هو في حقيقته وجوهره صراع سياسي ،ومن ثم فإن الحوار السياسي هو أفضل السبل لاحتواء الصراع ،وعودة الوفاق والتآخي والتواصل بين أبناء الوطن الواحد "[٧].

استمرت السعودية من جانبها ببذل كل الجهود لحل الأزمة اللبنانية منذ بدايتها ففي المؤتمر الذي عقد في ١٥ تشرين الأول عام ١٩٧٦ في الرياض استطاعت السعودية من خلاله ترسيخ شراكتها في إدارة الأزمة اللبنانية وتمت برعاية سعودية مصالحة سورية – مصرية ،وذلك لرأب الصدع العربي ،وبعد أن تم جعل الدور السوري في لبنان جزء من الدور العربي لحل الأزمة [٨] .

إذ تم في هذا المؤتمر وقف إطلاق النار وإنهاء الاقتتال في جميع الأراضي اللبنانية اعتباراً من ٢١ تشرين الأول ،وتشكيل قوات ردع عربية في حدود ٣٠ ألف

جندي ،تعمل داخل لبنان وتحت أمرة رئيس الجمهورية لفرض الالتزام بوقف إطلاق النار ،وإنهاء الاقتتال والفصل بين القوات المتحاربة والإشراف على انسحاب وعودة المسلحين إلى المواقع التي كانوا فيها قبل ١٣ نيسان ١٩٧٥ ،ومتابعة جمع الأسلحة الثقيلة، ومساعدة السلطة اللبنانية على تسلم وحماية المرافق والمؤسسات العامة[٩] .

وأدى دخول القوات السورية إلى اشتباكها مع المقاومة الفلسطينية ،ومع أطراف مليشيات الحركة الحزبية اللبنانية التي كانت مؤلفة من أحزاب طائفية وقومية وشيوعية (ماركسية) ،استمرت الأزمة اللبنانية وازدادت حدتها ،ولاسيما بعد الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان ،أذ قام سعد حداد وهو ضابط من الجيش اللبناني بالتحالف مع إسرائيل ،وأعلن في ١٩ نيسان ١٩٧٩ عن قيام دولة لبنان الحر على الشريط الحدودي مع إسرائيل[١٠] .

مما أستدعي إلى عقد قمة عربية في القاهرة نهاية ١٩٧٩ وقررت تنفيذ اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩ وملاحقه ،والذي ينظم وجود وعلاقة المقاومة الفلسطينية بالدولة اللبنانية ،وتشكيل لجنة تضم ممثلين من السعودية والكويت ومصر وسورية تقوم بالتنسيق مع رئيس الجمهورية اللبناني بهدف تطبيق اتفاق القاهرة[١١].

وبعد اجتماع القاهرة اجتمع الملك خالد مع الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وانتهى الاجتماع بتوجيه نداء الى لبنان شعباً وقيادة لإنهاء القتال ،وفي ١٦ تشرين الأول عام ١٩٧٩ عقد مؤتمر قمة سداسي بالرياض وكان نص البيان السعودي بعد اتصالات مكثفة واستجابة لرغبة الدول العربية الشقيقة لعقد مؤتمر سداسي عربي في الرياض تحضره كل من مصر وسوريا وفلسطين والكويت والسعودية للنظر في الوضع المتردي الخطير في لبنان ،قد رحبت السعودية بهذا اللقاء ،وكان قد سبق البيان السعودي اتصالات مكثفة قام بها الأمير فهد مع دمشق والقاهرة وبيروت الى جانب اتصالات مماثلة مع الكويت لحل الأزمة[١٢] .

وفي بداية عام ١٩٨١ ظهرت مشكلة جديدة تمثلت في أزمة منطقة زحلة بين سورية ولبنان ،الأمر الذي دفع السعودية بكل ثقلها لاحتواء الأزمة ،وتلتها أزمة الصواريخ بين سورية وإسرائيل ،وقد وضعت الأزمتان ولي العهد الأمير فهد ومبادرته من أجل السلام في الشرق الأوسط عام ١٩٨١ في صدارة الأحداث الدولية ،وأبان حدوث أزمة زحلة ناشد البطريك الماروني (مار انطونيوس بطرس خريش) الملك خالد في ٣ حزيران ١٩٨١ التدخل لوقف القتال ،انطلاقاً لما عرف به من احترام لدى فرقاء النزاع اللبنانيين ،وعقد مجلس الوزراء السعودي جلسة برئاسة ولي العهد آنذاك الأمير فهد ناقش فيها الوضع اللبناني ،وإعلام العاهل السعودي البطريك الماروني بالجهود المكثفة التي تقوم بها بلاده ،لإيجاد تسوية سلمية للصراع اللبناني وعودة الحياة الرغيدة إلى شعب لبنان الشقيق[١٣] .

وكان دخول العدو الصهيوني لجنوب لبنان في ٦ حزيران ١٩٨٢ بذريعة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن على يد الفلسطيني أبو نضال هي من زاد من حدة الأزمة[١٤] ،فقد اجتاحت القوات العسكرية الإسرائيلية بكامل قواتها الأراضي اللبنانية ابتداءً من الجنوب وصولاً الى بيروت ،وخاضت خلالها القوات المشتركة الفلسطينية واللبنانية معارك بطولية ،استمرت لـ ٨٨ وكان الكيان الصهيوني يهدف من وراء هذه الغزو[١٥] ،تصفية المقاومة الفلسطينية ومحاولة تدمير منظمة التحرير الفلسطينية ،وبالفعل تمكنت إسرائيل من تحقيق بعض اهدافها المتمثلة بأسقاط الحل العسكري المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد اخراجها من بيروت في نهاية عام ١٩٨٢[١٦] .

استنكر الأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي العدوان الصهيوني ضد لبنان والمقاومة الفلسطينية ،وشدد من خلال مؤتمر صحفي على عنجهية العدوان الصهيوني ،وتطرق الى مشروع السلام السعودي باعتباره يمثل الأساس لتحقيق السلام في المنطقة ،وقال أن العرب تحملوا مسؤوليتهم عندما قامت أحدى أهم دولهم

وهي " المملكة العربية السعودية " بطرح مشروعها للسلام " مشروع فهد للسلام " ،الذي هو ليس مجرد إعلان أو بيان بل ترجمة لإرادة السلم في أطار الشرعية الدولية[١٧] .

ويبدو أن الجامعة العربية وجدت أن عليها أن تدعو العرب إلى حزم أمرهم ووضع ميثاق الدفاع العربي المشترك موضع التنفيذ لإنقاذ لبنان والمقاومة الفلسطينية من غطرسة الصهاينة ،ووقف النزيف اللبناني والفلسطيني ،وهذا ما دفع السعودية إلى تبني أكثر من طريق لحل الأزمة اللبنانية التي عصفت بكل المنطقة ،ويبدو ذلك واضحاً من خلال المساعدات المادية أو السياسية أو المعنوية ،ودائماً ما كانت القضية اللبنانية من أولويات العمل السياسي السعودي[١٨] .

وقد شغلت الأزمة اللبنانية اهتمام الرأي العام السعودية ولاسيما بعد تولي الملك فهد الحكم في السعودية في ١٣ حزيران عام ١٩٨٢ ،والذي أكد ذلك قائلاً " لا شك أنكم وقفتم من خلال متابعتكم لتطورات الموقف الراهن والمتمثل بالغزو الإسرائيلي الشامل للأراضي اللبنانية على مدى فداحة الاعتداء الوحشي الذي وقع على الشعبيين اللبناني والفلسطيني ،بما يمثل مرحلة جديدة من مراحل حرب الإبادة لتحقيق أهداف إسرائيل في اغتصاب أجزاء من أراضي الأمة العربية وتكريس استعمارها الاستيطاني للأراضي العربية والمقدسات الإسلامية ،وأن واجب ما يفرضه هذا الوضع الخطير على الأمة الإسلامية جمعاء أن توحد صفها وأن تحشد طاقتها لتقف بجانب اشقائها اللبنانيين والفلسطينيين ،معبرة عن تضامنها معهم في رفض العدوان "[١٩] .

استثمرت المملكة العربية السعودية جهدها في أكثر من مجال لحل القضية اللبنانية ويبدو ذلك جلياً من خلال المساعدات المادية أو السياسية أو المعنوية ،ودائماً ما كانت القضية اللبنانية من أولويات العمل السياسي السعودي ،وشغلت اهتمام الرأي العام ،وحتى أن جلسات مجلس الوزراء التي كانت برئاسة الملك فهد ،كان

ولا بد أن تطرح القضية اللبنانية في أكثر من جلسة للبحث عن حل مشترك للأزمة[٢٠] ،وقد أكد الملك فهد على ذلك من خلال قوله " أن لبنان أخ شقيق وبلد عزيز وله حكومة وشعب مكانته مرموقة في قلوبنا ،وأن أخوتنا اللبنانيين يشعرون بذلك ويعلمون ،وأن اشهار السلاح العربي في وجه العربي هو أمر نرفضه مهما كانت الاسباب ،ومن المؤكد أن هناك أيد خفية غريبة تعمل على أثارة النزاع والشقاق ،لذلك سعت المملكة في طرح أكثر من مشروع لحل الأزمة اللبنانية ،ودعت الاطراف المتنازعة الى التهدئة في أكثر من مناسبة وناشدت الولايات المتحدة الأمريكية للضغط على إسرائيل لحل الأزمة اللبنانية ،ولا شك أن المعالجات الايجابية التي بادرت بها السعودية كانت لها نتاجاتها فيما بعد "[٢١] .

كما أكد الملك فهد خلال ترأسه اجتماع لمجلس الوزراء السعودي في ١٤ تموز ١٩٨٢ على أن بلاده تبذل جهودها لوقف المجازر اللاإنسانية التي ترتكبها القوى الصهيونية والتي تستدعي مواقف اكثر حزماً من القوى العظمى حتى تنطوي الكارثة وتفوت الفرصة على إسرائيل في تحقيق أهدافها الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية وتشريد المزيد من اللاجئين الفلسطينيين واللبنانيين[٢٢] .

وفي جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في ٢٣ آب ١٩٨٣ ترأس الملك فهد الجلسة وإصدار توجيهاته لوزير الأعلام السعودي بتوجيه نداء عام باسم المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً الى القوات المتحاربة لوقف اطلاق النار واتاحة الفرصة لالتقاء القيادات السياسية والعسكرية لبحث صيغة تحقيق وفاق وطني لبناني ،وافساح المجال أمام المساعي العربية لتسهم بدورها في حل الأزمة اللبنانية[٢٣] .

فيما قام الملك فهد في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٨٣ بتوجيه نداء إلى الشعب اللبناني يناشدهم فيه بوقف الاقتتال قائلاً " إنني اصارحكم اليوم بكل صدق ووفاء بأني لا أكاد أجد أي سبب أو دافع يبرر ما يجري الآن على أرض لبنان مهما كانت الأسباب والدوافع بل لا أكاد أعتقد بوجود عامل خارجي يبيح للأخ سفك دم أخيه .."

،كما وندد بالمجاز التي ارتكبها الكيان الصهيوني في المخيمات الفلسطينية في بيروت (صبرا وشاتيلا) بعد خروج المقاومة منها ،وعدها انتهاك صارخ لحقوق الإنسان[٢٤] .

وفي نهاية عام ١٩٨٣ أدلى أمين الجميل الرئيس اللبناني بياناً عبر فيه عن شكره لجهود المملكة في دعم القضية اللبنانية في أكثر من مناسبة ،وأكد من خلال خطابه على استمرار القيادات السعودية في دعم القضية اللبنانية لحلها[٢٥] ،فيما واكبت السعودية دورها في حل الأزمة اللبنانية ،وعلى المستوى الدولي وذلك في جنيف بسويسرا في ١٩٨٣ لعقد (مؤتمر الحوار الوطني اللبناني الأول)، وفي لوزان عام ١٩٨٤ لعقد (مؤتمر الحوار الوطني الثاني) ،وذلك من أجل أيجاد سبيل لحل الأزمة اللبنانية[٢٦] .

وبعد اشتداد الهجوم الصهيوني على لبنان استنكرت المملكة العربية السعودية الغارات الإسرائيلية المستمرة على لبنان ،ودعت المملكة أواخر عام ١٩٨٥ الدول الإسلامية والعربية لتكثيف جهودها ونبذ خلافاتها والعمل على التصدي لهذه للاعتداءات الصهيونية على الشعب اللبناني والفلسطيني من قتل وتدمير للمخيمات ،كما ناشدت المملكة المنظمات والهيئات الدولية للعمل على وضع حد لهذه الاعتداءات المتكررة والتي تتنافى مع جميع القوانين والأعراف الدولية[٢٧] .

وخلال مؤتمر القمة العربي غير العادي الذي انعقد في مدينة الدار البيضاء في المملكة المغربية في المدة ٢٣-٢٦ أيار ١٩٨٩ تم التوصل إلى قرار يقضي بتشكيل لجنة تخول كافة الصلاحيات لتحقيق الأهداف التي أقرها المؤتمر لحل الأزمة اللبنانية ،ومن هذه القرارات الحفاظ على السيادة اللبنانية ،وعدم التدخل الإقليمي أو الدولي في المشكلة اللبنانية[٢٨] .

وقامت اللجنة تنفيذاً لذلك بأجراء اتصالات مع اللبنانيين ومع السوريين وأجرت أكثر من اتصال في دمشق مع الرئيس السوري حافظ الأسد ،كما أجرت

اتصالاتها مع الحكومة العراقية ،ومع كل من فرنسا والفاتيكان وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والصين ،والتقت مع الأمين العام للأمم المتحدة ،واصدرت بياناً أعربت فيه عن أسفها للنتيجة التي تمخضت عنها هذه الاتصالات والجهود التي فشلت في الوصول الى حل للأزمة اللبنانية[٢٩] .

ثم جرى تشكيل لجنة سداسية من قبل الملك فهد وملك المغرب والجزائر والأردن وسورية ومصر ،لحل الأزمة ولكنها أيضاً فشلت في الوصول الى حل يرضي الأطراف اللبنانية ،وفي النهاية تم حل اللجنة السداسية في ٣١ تموز ١٩٨٩ ،وإعطاء دورها الى لجنة ثلاثية برئاسة الملك فهد والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والملك الحسن الثاني ملك المغرب ،واستأنفت اللجنة الثلاثية الاعمال التي انتهت إليها اللجنة السداسية[٣٠] ،وكانت مهمة اللجنة الأساسية القيام بالاتصالات والإجراءات التي تراها مناسبة بهدف توفير المناخ الملائم لدعوة أعضاء مجلس النواب اللبناني لمناقشة وثيقة الإصلاحات السياسية، وإجراء انتخابات لرئاسة الجمهورية وتشكيل حكومة وفاق وطني على أن يتم ذلك في غضون فترة أقصاها ستة أشهر ،وفي تعليق على عمل هذه اللجنة ،يقول الرئيس اللبناني إلياس الهراوي " إن المملكة العربية السعودية ،تولت عملياً معظم عمل اللجنة الثلاثية ،لأنها كانت الأقرب إلى لبنان من مختلف النواحي فيما أن المغرب والجزائر كانتا أقرب في تفاعلهما مع قضايا المغرب العربي أو إفريقيا "[٣١].

وقام الأمير سعود الفيصل بجهود مضنية لاحتواء الأزمة، كما وقام الأمير بندر بن سلطان بدور نشيط لوقف إطلاق النار، فيما تابع الملك فهد مهمة وزير الخارجية ومبعوثه، وساندهما بالاتصال الشخصي لتحقيق الخطوة الأولى للحل بحيث أمكن التوصل إلى وقف إطلاق النار والاتفاق على عقد مؤتمر وطني للحوار يضم القوى اللبنانية المتصارعة والمختلفة والفاعلة على مسرح الأحداث[٣٢] .

كما وعقد الأمير سعود الفيصل مؤتمراً صحفياً اعلن فيه باسم اللجنة الثلاثية مبادرة من سبعة بنود في ١٦ أيلول ١٩٨٩ وهي : وقف اطلاق النار فوراً ،تأليف لجنة للإشراف على وقف اطلاق النار ،مراقبة السفن القادمة والخارجة من والى المياه اللبنانية وفك الحصار البحري وفتح مطار بيروت ،وقف استقدام السلاح سواء بالشراء أو بالتهريب أو بالمجان ،دعوة جميع الدول المعنية بالأزمة اللبنانية الى وقف إمداد اللبنانيين المتقاتلين بالسلاح ،دعوة النواب اللبنانيين الى اجتماع لإعداد وثيقة الوفاق الوطني في ٣٠ أيلول ١٩٨٩ ،وإيفاد الأخضر الإبراهيمي الى لبنان لوضع هذه القرارات موضع التنفيذ[٣٣] .

واصدرت اللجنة الثلاثية بياناً عرف بـ (بيان جدة) في ١٧ أيلول ١٩٨٩ ،والذي كان من ضمن قراراته دعوة أعضاء مجلس النواب اللبناني للاجتماع في ٣٠ أيلول ١٩٨٩ ،وذلك لإعداد ومناقشة وثيقة الوفاق الوطني ،وقد تقرر بعد مشاورات كلف بها الأخضر الإبراهيمي أن يكون مكان الاجتماع (مدينة الطائف) في السعودية ،وبناءً على ذلك تم عقد اجتماع استثنائي لمجلس النواب اللبناني في مدينة الطائف وفي المدة من ٣٠ أيلول إلى ٢٢ تشرين الأول ١٩٨٩،وتم من خلاله إقرار وثيقة الوفاق الوطني اللبناني المعروفة باسم (اتفاق الطائف) ،والتي أكدت هوية لبنان العربية وجاءت بعدد من الإصلاحات في النظام السياسي اللبناني ،مما جعل اتفاق الطائف في رأي سياسي لبناني " يمثل قفزة عملاقة في طريق حل المشكلة اللبنانية وصيغة لا بديل لها للإنقاذ " ،هذه القفزة العملاقة في تأريخ الصراع اللبناني جاءت نتيجة الجهود المتميزة التي قامت بها حكومة السعودية[٣٤] ،وفي نهاية أيلول ١٩٨٩ أصبحت وثيقة الوفاق الوطني جزءاً من الدستور اللبناني وأصبح تطبيقها أمراً ملزماً بموجب قانون دستوري ،وتضمن اتفاق الطائف مطالب كثيرة للبنانيين وإصلاحات داخلية واسعة[٣٥] .

فقد شكل اتفاق الطائف نقطة تحول أساسية في مسار الأزمة اللبنانية بمختلف ابعادها المحلية والإقليمية والدولية ،ووضع أسس بناء الدولة وإعادة توحيد مؤسساتها الدستورية ،ولم يكن إقرار اتفاق الطائف حصيلة حوار بين الفرقاء اللبنانيين فقط ،بل كان في الوقت نفسه حصيلة تلائم عربي واضح لاسيما مع تحسن العلاقات المصرية – السورية[٣٦] .

وأكد الملك فهد في أطار حديثة عن حل الأزمة اللبنانية قائلاً : " الذي قامت به السعودية جاء بحكم أخوتها للجميع وبدافع من مسؤوليتها في أطار سياسة وحدة الصف العربي التي تنتهجها المملكة عن إيمان وقناعة ،وهي من صلب المبادئ الأساسية التي درس عليها الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس السعودية "[٣٧] ،على أية حال نجحت المملكة العربية السعودية في حل الأزمة اللبنانية ووضعت كل جهودها ونفوذها المالي من أجل نجاح الاجتماعات والحصول على حل عربي موحد ،وبالتالي نجحت في حل يرضي جميع الأطراف المتنازعة[٣٨] .

تم على أثره انتخاب إلياس الهراوي رئيساً للجمهورية اللبنانية وذلك بعد يومين من اجتماع الطائف ،وانتهاء مشكلة الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت خمس عشرة عاماً ،وفي ٢٥ تشرين الأول ١٩٨٩ تشكلت حكومة وفاق وطني ،بعد استلام الرئيس إلياس الهراوي للحكم خلفاً للرئيس رينيه معوض ،إذ أعاد الرئيس الياس الهراوي تكليف سليم الحص بتشكيل حكومة جديدة تخلف حكومته التي كلفها برئاستها الرئيس الراحل رينيه معوض[٣٩] .

وأجرى الملك فهد اتصال هاتفياً مع الرئيس اللبناني إلياس الهراوي ،وتباحثا الأوضاع في لبنان ،وأكد الملك فهد وعوده في إعادة أعمار لبنان ودعمه بكل الوسائل الممكنة ،وبالفعل أصبحت السعودية أحد أكبر الممولين الرئيسيين في أعمار لبنان وهي أول من دعا إلى أنشاء الصندوق العربي للتنمية وذلك لمساندة لبنان[٤٠].

وبعد انتهاء الأزمة اللبنانية ألقى الرئيس اللبناني إلياس الهراوي كلمة بمناسبة ذكرى الاستقلال في ٢١ تشرين الأول ١٩٩١ جاء فيها " نحي هذا العام عيد الاستقلال وتغمرنا الثقة بإرساء السلام لأنه لا استقلال بلا سلام ،فبعد أن تمكنت الدولة من وقف الانهيار ونجحت في تعويم المؤسسات تمهيداً لإعادة بنائها كي تتولى هي رعاية الأعمار ،وبعد أن انطلقنا في استجماع قوانا الذاتية إعداداً لاستكمال بسط الأمن والسيادة الوطنية غير منقوصة ،يبقى أن نبدأ العمل على تكامل البناء "[٤١] ،كما وألقى الرئيس اللبناني إلياس الهراوي كلمة أمام القمة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في دكار ٩ كانون الأول ١٩٩١ شدد من خلالها على استقلال لبنان وأهمية اتفاق الطائف عام ١٩٨٩ ودور السعودية فيه ،كما وشدد على أهمية عدم التدخل من أي طرف في شؤون لبنان الداخلية ،ودعا إلى أعمار لبنان ودعم الاستقرار فيها[٤٢] .

يتضح مما تقدم أن المتتبع لقراءة أحداث الأزمة اللبنانية ،يستطيع يلتمس الدور السعودي سواء المباشر أو غير المباشر في حل الأزمة ،ويبدو ذلك جلياً من خلال أخر ورقة دفعت بها المملكة العربية السعودية المتمثلة اتفاقية الطائف عام ١٩٨٩ ،التي أنهت الأزمة اللبنانية وحلت جميع جذورها وذلك في إطار رأب الصدع العربي وحل المشاكل والنزاعات سواء العربية – العربية أو العربية - الإقليمية .

الخاتمة

يتضح من خلال الدراسة أن المملكة العربية السعودية بذلت جهداً كبيراً لحل الأزمة اللبنانية منذ بدأ الحرب بين المقاومة الفلسطينية وحزب الكتائب اللبناني عام ١٩٧٥ ،وطرحت العديد من الحلول حتى انسحاب المقاومة الفلسطينية من جنوب لبنان وبداية الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ،لذلك كثفت السعودية جهودها واستنفرت قواها لحل الأزمة وأصبحت الأزمة اللبنانية من أولويات جداول اجتماعات مجلس الوزراء ،وقدمت العديد من المساعدات المادية والمعنوية ،وأن المتتبع لقراءة أحداث الأزمة اللبنانية ،لابد أن يلتمس الدور السعودي سواء المباشر أو غير المباشر في حل الأزمة ،ويبدو ذلك جلياً من خلال أخر ورقة دفعت بها المملكة العربية السعودية وهي اتفاقية الطائف عام ١٩٨٩ ،والتي أنهت الأزمة اللبنانية وحلت جميع جذورها برعاية سعودية بحته في أطار رأب الصدع العربي وحل المشاكل والنزاعات سواء العربية – العربية أو العربية - الإقليمية ،لاسيما بعد المشاكل التي عصفت به منذ نكسة حزيران عام ١٩٦٧ ،لذلك استطاعت لبنان أن تشكل حكومة برئاسة سليم الحص ومن ثم الاهتمام بمفاصل الدولة من أمن واستقرار وأعمار وغيره .

الهوامش

(١) جاسم محمد خضير الجبوري ،مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣ – ١٩٧٥ دراسة تاريخية وثائقية ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠٠٦ ،ص٣٤٠ ؛ هيثم هلال ، موسوعة الحروب ، بيروت، (د . ت) ، ص٤٧٢ .

(٢) هنري لورنس ، اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية ،ترجمة محمد مخلوف ،ط١ ، بيروت ، ١٩٩٢،ص٣٠٢.

(٣) للتفاصيل حول الصراع الأردني - الفلسطيني في أيلول عام ١٩٧٠ أنظر : يزيد يوسف صايغ ،الأردن والفلسطينيون دراسة في وحدة المصير أو الصراع الحتمي ،لندن ،١٩٩٧ ،ص٥٨-٧٠.

(٤) علي محافظة ، بريطانيا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٥ ،ط١ ، بيروت ، ٢٠١١، ص٢٩٣.

(٥) خلود خالد شاكر ، السياسة الخارجية للسعودية تجاه الوطن العربي منذ ١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،١٩٨٣، ص١٤٣ .

(٦) صفاء فاضل سلمان ،المواقف الإقليمية في لبنان للمدة الواقعة بين (١٩٩٠م– ٢٠١١م) ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،٢٠١٣ ،ص٢٢.

(٧) تركي بن محمد بن سعود الكبير ،العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية ،بحث منشور في مجلة الدارة على الرابط : **WWW.AL.Dara2013 .com**

(٨) خلود خالد شاكر ، المصدر السابق ، ص١٤٤ .

(٩) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع أنظر الموقع :

http://www.aawsat.com/files.asp?fileid=56

(١٠) هيثم هلال ، المصدر السابق ، ص٤٧٢ .

(١١) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع أنظر الموقع :

http://www.aawsat.com/files.2013?fileid=56.

وللمزيد من التفاصيل حول اتفاق القاهرة عام ١٩٦٩ أنظر ،عمر نافع نوري نصيف الحديثي ، موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٧٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب ،جامعة الانبار ،٢٠١٠ ،ص٢١٤ .

(١٢) سامي منصور ، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة ، القاهرة ، ١٩٨١ ،ص٢٤٦ وص٢٥٨ .

(١٣) صفاء فاضل ،المصدر السابق ،ص١٢٦ .

(١٤) بيار ميكال ، تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥ – ١٩٩١ ، تعريب يوسف ضومط ، بيروت ، (د . ت) .

(١٥) عمر حلمي الغول ،التحولات الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٨٧ ، ط١ ، دمشق، ١٩٩٢، ص٩٧ ؛ يحيى يخلف ، الوجود الامبريالي في الشرق الأوسط مظاهره ومخاطرة ،دمشق ، ١٩٨٦، ص٨٤ .

(١٦) خليل إلياس مراد ، حرب الخليج وانعكاساتها على الأمن القومي العربي ، بغداد ، ١٩٨٧ ،ص١٤١ .

(١٧) جريدة الرياض ، سعودية ، العدد ٥١٤٧ ، ٦ حزيران ١٩٨٢ ، ص١ . وللمزيد من التفاصيل حول مشروع (فهد للسلام) أنظر : فهمي توفيق محمد مقبل ، بحوث ودراسات في تأريخ العلاقات السعودية الفلسطينية السعودية في مائة عام ١٩٠٢- ٢٠٠٢، ط١ ، الأردن ، ٢٠١١ . ص١٤٩ .

(١٨) جريدة اليوم ،سعودية ،العدد ٢٨٥٨ ،٢٧ آب ١٩٨٣ ،ص٢ .

(١٩) محمد عنان ، السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن ١٩٢٣ – ١٩٧٨ ، (د. م . ت) ، ص١٥٧ .خطاب الملك خالد حول دعم الأزمة اللبنانية ،وثيقة منشورة في موقع مقاتل من الصحراء على الرابط : **WWW AL . Moaqatel . com** .

(٢٠) جريدة عرب اليوم ، لندن ،العدد ١٢٥٢ ،١٤ تموز ١٩٨٢ ،ص١ .

(٢١) جريدة اليوم ، سعودية ، العدد ٢٨٦٢ ، ٢٣ أب ١٩٨٣ ، ص١ .

[٢٢] جريدة عرب اليوم ،لندن ،العدد ١٢٤٤ ، ٢ تموز ١٩٨٢ .

[٢٣] فهد بن عبد الله السماري وناصر بن محمد الجهيمي ،المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف ،ط٢ ،الرياض ،٢٠٠٢،ص١٦٦ .

[٢٤] وثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٢ ، يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٢ ،ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣ ،ص٤٩٩

[٢٥] محمد عمر مدني ،السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام ،الرياض ،١٩٩٨ ،ص٧٨ .

[٢٦] جريدة الرياض ، سعودية ،العدد ٥١٤٨ ،٧ حزيران ١٩٨٢ ،ص١ .

[٢٧] دعد سعد نجيم ،الموسوعة اللبنانية . المبادرات العربية والإقليمية والدولية ،ط٢ ،الجزء ٢ ،بيروت ، ،٢٠٠٢ ،ص١٠٨ .

[٢٨] المصدر نفسه ،ص١٠٨-١١٢.

[٢٩] شكري نصر الله ،تاريخ لبنان للبنانيين نظرة الى الوراء ،لبنان ، ،(د ،ت) ،ص٢٨٦.

[٣٠] المصدر نفسه ، ص٣٠١.

[٣١] للتفاصيل حول هذا الموضوع أنظر الموقع :

http://www.aawsat.com/files.asp?fileid=56

(٣٢) جميل بن إبراهيم الحجيلان ، نظرات في علاقة المملكة العربية السعودية السياسية في المحيط العربي ، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام الرياض ٧ - ١١ شوال ١٤١٩هـ ،مجلة الدارة ،٢٤ شباط ١٩٩٩ ،ص١٣ .

[٣٣] شكري نصر الله ، المصدر السابق ،ص٢٨٦ .

[٣٤] للتفاصيل حول هذا الموضوع أنظر :

http://www.aawsat.com/files.asp2013.

[٣٥] المصدر نفسه .

[٣٦] موسى إبراهيم ، تأريخ لبنان السياسي الحديث والمعاصر من عهد الامارة الى اتفاق الدوحة ، ط١ ، بيروت ،٢٠١١ ، ص٢٤٥ .

[٣٧] محمد عنان ، المصدر السابق ، ص١٥٩-١٨٥ .

[٣٨] دعد سعد نجيم ،الموسوعة اللبنانية ج٢ ،ص١٢٣ .

[٣٩] د . ك . و ، وكالة الأنباء العراقية ، قسم المعلومات ، شعبة الأخبار ، ملفة ٠١١ /١٠٧ ، ١٩٩٠ .

[٤٠] شكري نصر الله ،المصدر السابق ،ص٣٠١.

[٤١] دعد سعد نجيم ،الموسوعة اللبنانية ، وثائق الجمهورية اللبنانية الثانية ١٩٩١ – ١٩٩٥ ،الجزء ٢٥ ،بيروت ،(د . ت) ،ص٢٦-٢٧.

[٤٢] المصدر نفسه ، ص٤١ .

المصادر

أولاً / الوثائق المنشورة وغير المنشورة :

١- د . ك . و ، وكالة الأنباء العراقية ، قسم المعلومات ، شعبة الأخبار ، ملفة ٠١١ /١٠٧ ، ١٩٩٠ .

٢- خطاب الملك خالد حول دعم الأزمة اللبنانية ،وثيقة منشورة في موقع مقاتل من الصحراء على الرابط :

WWW AL . Moaqatel . com

٣- وثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٢ ، يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٢ ،ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣ .

٤- وثائق الوحدة العربية ،يوميات ووثائق الوحدة العربية ١٩٨٩ -١٩٩٣ ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٥ .

ثانياً / الموسوعات :

١- دعد سعد نجيم ،الموسوعة اللبنانية .المبادرات العربية والإقليمية والدولية ،ط٢ ،الجزء ٢ ،بيروت ،٢٠٠٢ .

٢- هيثم هلال ، موسوعة الحروب ، بيروت، (د . ت) .

ثالثاً / الكتب :

١- بيار ميكال ، تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥ – ١٩٩١ ، تعريب يوسف ضومط ، بيروت ، (د . ت) .

٢- خليل الياس مراد ، حرب الخليج وانعكاساتها على الأمن القومي العربي ، بغداد ، ١٩٨٧ .

٣- سامي منصور ، مذبحة لبنان الكبرى حرب الاستنزاف العربية الجديدة ، القاهرة ، ١٩٨١ .

٤- شكري نصر الله ،تاريخ لبنان للبنانيين نظرة الى الوراء ،لبنان ، ،(د ،ت) .

٥- علي محافظة ، بريطانيا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٥ ،ط١ ، بيروت ، ٢٠١١ .

٦- عمر حلمي الغول ،التحولات الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٨٧ ، ط١ ، دمشق، ١٩٩٢، ص٩٧ .

٧- فهد بن عبد الله السماري وناصر بن محمد الجهيمي ،المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف ،ط٢ ،الرياض ،٢٠٠٢ .

٨- فهمي توفيق محمد مقبل ، بحوث ودراسات في تاريخ العلاقات السعودية الفلسطينية السعودية في مائة عام ١٩٠٢- ٢٠٠٢، ط١ ، الأردن ، ٢٠١١ .

٩- محمد عمر مدني ،السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام ،الرياض ،١٩٩٨ .

١٠- محمد عنان ، السعودية وهموم العرب خلال نصف قرن ١٩٢٣ – ١٩٧٨ ، (د. م . ت) .

١١- موسى إبراهيم ، تأريخ لبنان السياسي الحديث والمعاصر من عهد الإمارة الى اتفاق الدوحة ، ط١ ، بيروت ،٢٠١١ .

١٢- هنري لورنس ، اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية ،ترجمة محمد مخلوف ،ط١ ، بيروت ، ١٩٩٢.

١٣- يحيى يخلف ،الوجود الامبريالي في الشرق الاوسط مظاهره ومخاطرة ،دمشق ، ١٩٨٦.

١٤- يزيد يوسف صايغ ،الأردن والفلسطينيون دراسة في وحدة المصير أو الصراع الحتمي ،لندن ،١٩٩٧ .

رابعاً / الرسائل والأطاريح :

١- جاسم محمد خضير الجبوري ،مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣ – ١٩٧٥ دراسة تاريخية وثائقية ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠٠٦.

٢- خلود خالد شاكر ، السياسة الخارجية للسعودية تجاه الوطن العربي منذ ١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،١٩٨٣ .

٣- صفاء فاضل سلمان ،المواقف الإقليمية في لبنان للمدة الواقعة بين (١٩٩٠م– ٢٠١١م) ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،٢٠١٣ .

٤- عمر نافع نوري نصيف الحديثي ،موقف مصر من قضايا المشرق العربي ١٩٦٧-١٩٧٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب ،جامعة الانبار ،٢٠١٠ .

خامساً / الصحف :

١- جريدة الرياض ، سعودية ،العدد ٥١٤٧ والعدد ٥١٤٨ ١٩٨٢ .

٢- جريدة اليوم ، سعودية ،العدد ٢٨٦٢ والعدد ٢٨٥٨ ،عام ١٩٨٣ .

٣- جريدة عرب اليوم ، لندن ،العدد ١٢٤٤ والعدد ١٢٥٢، ١٩٨٢ .

سادساً / البحوث والدراسات :

١- تركي بن محمد بن سعود الكبير ،العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية ،بحث منشور في مجلة الدارة على الرابط :

WWW.AL.Dara2013 .com

٢- جميل بن إبراهيم الحجيلان ،نظرات في علاقة المملكة العربية السعودية السياسية في المحيط العربي ،بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام الرياض ٧ - ١١ شوال ١٤١٩هـ ،مجلة الدارة ،٢٤ شباط ١٩٩٩.

٣- الرابط :

http://www.aawsat.com/files.asp?fileid=56